د. بسام أبو عبد الله

لماذا لا تقنعنا الحكومات؟

سؤال يطرحه المواطنون السوريون الآن في ظل قساوة الظروف الاقتصادية التي تمر بها البلاد، والأوضاع الفائقة الدقة التي نواجهها، حيث نشهد موجة واسعة من الامتعاض الواضح من أداء المؤسسات الحكومية الخدمية بشكل أساسي مع تردي واقع الكهرباء والمياه، وغلاء تكلفة العلاج الصحي، وواقع النقل المتردي وغيره الكثير.

هنا علينا أن نتحدث عن اتجاهين أساسيين:

الاتجاه الأول، إن ترويج البعض لانتهاء الحرب على سورية هو مخادع وغير دقيق، فنحن في قلب الحرب المستمرة بأشكال ونماذج أخرى، ومنها الحرب الاقتصادية، التي هي أقسى أنواع الحروب وأكثرها شراسة، لأنها تستهدف لقمة الناس وصمودهم، وقدرتهم المناعية على مواجهة التحديات، وقوى العدوان تدرك ذلك، وتدرس ذلك، وتتابع كل تفصيل، لا بل تشعر بأن ذلك مفيد لها للحصول على مكاسب سياسية لم تحصل عليها بالإرهاب، والتدمير المنظم والممنهج، والذي أصبح لدينا أمراء الحرب» يزدادون فجوراً وبذخاً، واستعراضاً لثرواتهم، التي جنوها خلال الحرب على بلدهم وشعبهم، دون أي خجل ووجل، لا بل أصبحوا يلجؤون لتصوير هذا الفجور على صفحات الفيس، وهناك أبناء في الوطن يزدادون جوعاً وفقراً، وهذه التناقضات الاجتماعية الطبقية تزداد، ولا تقلص، وإذا كنا ندرك أن الحروب لا تنتج أنبياء ورسلاً للأسف، لكن ازدياد الاحتكار بيد قلة قليلة، وتمركز رأس المال بيد هؤلاء، التغيير فيها، ذلك أن القصد بكلامي هو ليس تغيير الأشخاص فقط على أهمية ذلك، وإنما تغيير نهج التفكير في مواجهة التحديات، ذلك أن نهج تفكيرنا يقوم على مخاطبة الجمهور والناس بالوعود، التي لا ينفذ منها شيء، وهذا النمط من الوعود غير المستندة إلى أسس علمية وواقعية وحقيقية، يزيد الطين بلة، ويزيد فجوة انعدام الثقة، القاتلة أساساً بالحكومات، والعمل الحكومي عامة، وسبب انعدام الثقة بالحكومات أمران اثنان هما:

– إن بعض المسؤولين لدينا لم يدركوا بعد أننا نعيش في عالم جديد مفتوح، ووسائل التواصل الاجتماعي التي يستطيع من خلالها أي مواطن أن يذكر المسؤول، بالصوت والصورة، ماذا وعد وقال، قبل أيام أو أسابيع أو أشهر؟ وبالتالي لم يعد بإمكان أحد أن يطلق وعوداً تخديرية في هذا الزمن.

– الأمر الثاني: إنه لا يمكن الطلب من المواطن الذي يفتقد الحدود الدنيا للحياة أن يصبر، وهو يرى تناقضات اجتماعية مرعبة، فالسوريون الآن من «أمراء الحرب» يزدادون فجوراً وبذخاً، واستعراضاً لثرواتهم، التي جنوها خلال الحرب على بلدهم وشعبهم، دون أي خجل ووجل، لا بل أصبحوا يلجؤون لتصوير هذا الفجور على صفحات الفيس، وهناك أبناء في الوطن يزدادون جوعاً وفقراً، وهذه التناقضات الاجتماعية الطبقية تزداد، ولا تقلص، وإذا كنا ندرك أن الحروب لا تنتج أنبياء ورسلاً للأسف، لكن ازدياد الاحتكار بيد قلة قليلة، وتمركز رأس المال بيد هؤلاء، وانزياح وهجرة الكفاءات الصناعية والتقليدية، سوف يكون له انعكاس خطير، مع انتشار أحاديث ومعلومات عن تحكم هؤلاء بقرارات الحكومة الاقتصادية، وتحول الجهاز الحكومي إلى خادم لمصالح هؤلاء!

أسئلة كثيرة تطرح في الشارع السوري هذه الأيام دون إجابات مقنعة ممن هو مسؤول؟ ومن هذه الأسئلة:

– أين قانون الاستثمار الجديد، الذي لم تصدر تعليماته التنفيذية حتى الآن؟ ومن الجهات المسؤولة عن ذلك؟ ولماذا لم يُفعّل حتى الآن، على الرغم أنه من الأولويات المهمة جداً؟

– أين قانون القروض الصغيرة، والمتناهية الصغر؟ ولماذا لم نر أثراً اجتماعياً له حتى الآن؟ ومن القوى التي تعرقل إنجازه، وتحوله إلى عامل مساعد في هذه الظروف الاقتصادية القاسية؟

إن مجمل هذه الأسئلة وغيرها الكثير تعيدني للمقال الذي نشرناه الأسبوع الماضي في هذه الزاوية بعنوان «الانتصار على الذات»، وإلى مقال سابق في «الوطن» بعنوان «نحو هيئة أركان اقتصادية مشتركة»، بهدف التشارك بالأفكار والرؤى، ومحاولة الخروج من عنق الزجاجة الذي نحن فيه، وإذا كنت لست اقتصادياً متخصصاً، لكن العبرة في النتائج على حياة الناس، وواقعها الذي يتراجع كل يوم دون أن نجد من يقنعنا بالأرقام والطروحات التي تقدم، ولا بحركة أعضاء الحكومة، التي تبدو أحياناً موسمية ومناسباتية كما يرى الناس.

مجمل هذا الكلام لا يلغي أبداً وجود أناس يعملون ليلاً نهاراً لتأمين حاجات الناس الأساسية بضمير ووجدان، ولكن في الوقت نفسه علينا أن نتحدث بصراحة ووضوح مع جمهورنا، فالرأي العام السوري دخل كعامل جديد ومؤثر في الشأنين الداخلي والخارجي، ولم يعد بالإمكان إقناعه بمجرد وعود لا تستطيع تنفيذها.

أدرك كما يدرك الجميع أنه دون تحرير موارد سورية المحتجزة لدى الاحتلال الأميركي، وعصابات «قسد» العميلة، وتفكيك الحصار الغربي الإجرامي على البلاد والعباد، لا إمكانية لنهضة حقيقية، وتحسن اقتصادي ملموس، ولكن وفي ظل هذه الظروف نحن بحاجة لرجال دولة حقيقيين، يكثرون من الأفعال، ويقللون من الأقوال، فالناس تريد أن ترى فعلاً بسيطاً يحسن حياتها قليلاً، ولكن بطرق تفكير جديدة، لا وعود يناقضها الواقع، والصور التي ينشرها الوقحون السوريون الجدد، أي أثرياء الحرب، الذين آن لهم أن يتوقفوا عن استعراض ثقافاتهم أمام شعب جبار، وصامد، وصابر، وعندما يتعلق الأمر بصمود وكبرياء الوطن، لا يستطيع أي من هؤلاء الوقوف أمام تضحيات الناس، وفدائها لوطنها.

الكتابة في هذه الأيام أصبحت كالقابض على الجمر، والقضية ليست فرصة لإلقاء التهم أبداً، ولكنها دعوة للتوقف قليلاً نحو نهج تفكير جديد في كل شيء، يقنع الناس ويستعيد الثقة المفقودة للأسف بالحكومات، على الرغم من وجود جهود جادة من البعض لكنها غير كافية.

حزب مصري يدعو دول العالم إلى كسر الحصار المفروض على سورية

دعا حزب العمل الاشتراكي المصري، أمس، المجتمع الدولي إلى مساعدة سورية على إخراج قوات الاحتلال الأميركي من أراضيها وتوثيق جرائمها ومحاسبة مرتكبيها.

وأكد رئيس الحزب ومنسّق الكتلة الوطنية (حباً في مصر)، اللواء أحمد إدريس، حسب وكالة «سانا»، أن الإجراءات القسرية الأميركية والغربية أحادية الجانب المفروضة على سورية، تمثل جريمة ضد الإنسانية لا يمكن أن يستمر الصمت الدولي عنها.

قال: «إن هذه الإجراءات القسرية التي تقوم بها واشنطن ومن معها، تهدف من دون شك لحصار الدولة السورية وعرقلة انتصاراتها وإعادة البناء والإعمار»، داعياً دول العالم إلى كسر هذا الحصار الجائر والتعاون اقتصادياً مع الدولة السورية.

وأشار إدريس إلى أن «واشنطن دفعت بقواتها وقوات دول أخرى معادية للوجود داخل الأراضي السورية من أجل دعم ومساندة المرتزقة والإرهابيين الذين ينفذون مخططاتها ومن أجل السيطرة على مقدرات وثروات الشعب السوري، ولكن هذا الشعب كان يدرك هذا المخطط وتصدى له مع قيادته وجيشه محققاً انتصارات كبيرة على من استهدفوه.

ودعا المجتمع الدولي إلى الاحتكام للمواثيق الدولية وعدم الكيل بمكيالين والعمل على توثيق الجرائم الأميركية ومحاكمة مرتكبيها ومساعدة سورية على إخراج قوات الاحتلال الأميركي من أراضيها.

في الأثناء، أكد المحلل السياسي السلوفاكي، إيفان ليبوتسكي، في تحليل نشره في موقع «هاذفني سبراڤ» الالكتروني السلوفاكي، أن الولايات المتحدة أخفقت تماماً رغم كل محاولاتها ودعمها للإرهابيين في تحقيق أهدافها في سورية.

وقال: إن «محاولات الولايات المتحدة لاستهداف سورية عن طريق المجموعات الإرهابية منيت بالفشل، وبالتالي فإن الأميركيين سيخرجون من سورية عاجلاً أم آجلاً».

وأشار إلى أن الوضع في أغلب الأراضي السورية بات مستقراً تحت سلطة الدولة وعلى الرغم من استمرارية الاحتلال العسكري الأميركي لبعض المناطق، إلا أن هذه القوات ليس لديها القوة الواقعية للتأثير في التطورات الجارية في البلاد.

وكالات

«الإدارة الذاتية» الكردية الانفصالية تماطل وتشترط قبل جلسات حوار مرتقبة برعاية روسية!

أعضاء ما يسمى «مجلس سورية الديمقراطية– مسد» (عن الانترنت)

| الوطن

طالب ما يسمى «مجلس سورية الديمقراطية– مسد» بمنح «الأولوية للحل السياسي وصولاً لتسوية شاملة للأزمة»، على قاعدة «توافق السوريين عبر الحوار البناء والجدي».

وذكر «مسد» وهو أحد مكونات ما تسمى «الإدارة الذاتية» الكردية الانفصالية في موقعه الإلكتروني، أن ذلك جاء خلال اجتماع مجلسه الرئاسي في بلدة الدريسية شمال الحسكة، حيث تم بحث تطورات الأزمة السورية والمستجدات السياسية وآفاق الحل السياسي، ومناقشة التطورات الأخيرة في مسار الأزمة السورية ومخرجات الاجتماعات واللقاءات الدولية وتأثيراتها على الملف السوري، معرباً عن أمله في أن تخدم هذه اللقاءات قضية الشعب السوري وإنهاء أزمته.

وفي تشدد واضح أشار «مسد» إلى أن الاجتماع تطرق للدعوة الروسية الأخيرة برعاية الحوار بين «الإدارة الذاتية» والحكومة السورية، حيث عبر المجتمعون عن «أهمية الحوار بين السوريين كافة بشرط أن تفضي إلى نتائج حقيقية».

وفي مؤشر على تمسكه بمواقفه السابقة، ذكر «المجلس» أن المجتمعين أكدوا أن «مسد» و«الإدارة الذاتية»، متفقتان على الحوار إذا كانت لدى روسيا خطة عملية لتفعيله للتعامل مع موضوع العلاقة بين «الإدارة الذاتية» والحكومة المركزية في دمشق».

وأكد أن روسيا تشجع منذ بداية الأزمة في سورية على إجراء اتصالات مباشرة سيرغي لافروف في الثاني من الشهر الجاري أن موسكو مستعدة للمساعدة في إجراء اتصالات بين دمشق و«الإدارة الذاتية».

وأوضح وزير الخارجية الروسي أن تشدد واضح أشار «مسد» إلى أن الاجتماع تطرق للدعوة الروسية الأخيرة برعاية الحوار بين «الإدارة الذاتية» والحكومة السورية، حيث عبر المجتمعون عن «أهمية الحوار بين السوريين كافة بشرط أن تفضي إلى نتائج حقيقية».

وفي مؤشر على تمسكه بمواقفه السابقة، ذكر «المجلس» أن المجتمعين أكدوا أن «مسد» و«الإدارة الذاتية» متفقتان على الحوار إذا كانت لدى روسيا خطة عملية لتفعيله للتعامل مع موضوع العلاقة بين «الإدارة الذاتية» والحكومة المركزية في دمشق».

وأوضح وزير الخارجية الروسي أن موسكو مستعدة للمساعدة في إجراء اتصالات بين دمشق و«الإدارة الذاتية».

وأكد أن روسيا تشجع منذ بداية الأزمة في سورية على إجراء اتصالات مباشرة

مذكرة سرية تكشف علم الحكومة الفرنسية باتفاق «لافارج» وداعش

كشفت مذكرة استخباراتية سرية أن الحكومة الفرنسية، كانت على علم بالاتفاق بين شركة «لافارج» للإسمنت وتنظيم داعش الإرهابي.

وبينت صحيفة «ليبراسيون»، أمس أن مذكرة سرية تعود للاستخبارات الفرنسية صادرة في آب ٢٠١٤، تبين أن «لافارج» أبرمت اتفاقاً مع تنظيم داعش الإرهابي لمواصلة أنشطتها في سورية، حسبما ذكرت مواقع إلكترونية معارضة.

وأوضحت الصحيفة أن «لافارج» أبرمت اتفاقاً مع تنظيم داعش، تضمن تصريحاً من الأخير، يمنح الإذن للشركة من أجل مواصلة أنشطتها التجارية والوصول إلى المناطق التي يسيطر عليها التنظيم، وذلك مقابل ملايين من اليورورهات «أتاوات» للجماعات الإرهابية.

ويشتبه في أن الشركة دفعت في عامي ٢٠١٣ و٢٠١٤ عبر فرعها في سورية ما يقرب من ١٣ مليون يورو لجماعات إرهابية بينها تنظيم داعش، ووسطاء من أجل الحفاظ على نشاط مصنعها في سورية، كما يشتبه في أن الشركة باعت الإسمنت من مصنعها في سورية لتنظيم داعش ودفعت لوسطاء للحصول على المواد الخام من تنظيمات إرهابية أخرى، حسبما ذكر موقع «ريوشنك فيله».

ولفتت «ليبراسيون» إلى أن «لافارج» كانت ما تزال تسيطر على مصنع الإسمنت الواقع في منطقة «جلابية» شمال سورية عند أيار/ الماضي.

وأشارت الصحيفة إلى أن مذكرة الاتفاق تمت إحالتها إلى قضاة التحقيق الذين يحققون في الدعاوى المرفوعة ضد «لافارج» بشأن تمويلها بتنظيم داعش.

واعترف مدير أمن شركة «لافارج» السابق جان كلود فيارد، في أثناء سير التحقيقات القضائية عام ٢٠١٨، بأنه كان يطلع المخابرات الفرنسية بنفسه على المعطيات والمستجدات بحق تعاون شركته مع تنظيم داعش.

ومن المنتظر أن تسلم محكمة استئناف باريس «لافارج» التهم النهائية المتعلقة بتحقيقات تمويل الإرهاب وانتهاك الحظر وتعريض حياة العاملين للخطر، وتواجه «لافارج» تهمة دفعها مبلغ ١٣ مليون يورو لجماعات مسلحة بينها تنظيم داعش الإرهابي بين عامي ٢٠١٣–٢٠١٤، لضمان استمرار العمل في موقعها بسورية.

وأسقط القضاء الفرنسي في تشرين الثاني عام ٢٠١٩ تهمة التواطؤ في جرائم بحق الإنسانية في سورية التي تم توجيهها للشركة في حزيران ٢٠١٨، ولكن القضاء ذاته عاد وفتح الملف مرة أخرى، حيث تنظر محكمة النقض في ستة طعون قدمت في هذه القضية وهي الأولى من نوعها، التي تبقى الشركة ملاحقة فيها بتهمة تمويل الإرهاب.

ومن المتوقع أن يصدر القضاء الفرنسي في ١٥ تموز الجاري قراره المتعلق بالطعون المقدمة في التحقيق حول أنشطة شركة الإسمنت «لافارج» في سورية، وخصوصاً الكف عن ملاحقة الشركة بتهمة التواطؤ في جرائم بحق الإنسانية.

وكالات

أميركا وصفت الهجمات الأخيرة على قواعدها بـ«الخطيرة ومن المحتمل أن تكون قاتلة»

هجوم يستهدف «قسد» شرق دير الزور وجرح مسلحين منها

عشائر في ريف الرقة تحتج على ممارسات ميليشيا «قسد» (عن الانترنت)

أصيب عدد من مسلحي ميليشيات «قوات سورية الديمقراطية– قسد» الانفصالية في هجوم شنه مسلحون مجهولون على إحدى نقاطهم في بلدة الشحيل بريف دير الزور، في حين وصفت وزارة الدفاع الأميركية «البنتاغون»، الهجمات الأخيرة على قواعد الاحتلال الأميركي في سورية والعراق بأنها «خطيرة، ومن المحتمل أن تكون قاتلة».

في التفاصيل، فقد شن مسلحون مجهولون هجوماً على نقطة عسكرية تابعة لميليشيات «قسد» في بلدة الشحيل بريف دير الزور الشرقي، حيث دارت اشتباكات بين الطرفين بالأسلحة الخفيفة، ما أدى إلى جرح عدد من مسلحي الميليشيات، حسبما ذكرت مصادر إعلامية معارضة.

واستقدمت ميليشيات «قسد» عقب الاشتباك تعزيزات عسكرية إلى المنطقة ضمت مدرعات، وقامت بمداهمة منازل محيط بالنقطة المستهدفة واعتقال شابين اثنين على الأقل، وفق ما ذكرت مواقع الكترونية معارضة.

من جانب آخر، أصدرت ميليشيات «قسد» تعميماً يقضي بحظر تجوال الدراجات النارية اعتباراً من يوم السبت القادم، وحتى الـ٢٥ من الشهر الجاري، إضافة إلى منع التجمعات بالأماكن العامة، ومنع مرور الآليات الثقيلة باستثناء السيارات العائدة لـ«ساسكو» التابعة لها، والسيارات الزراعية وتجار الخضار والفروع اعتباراً من ١٨ الشهر الجاري إلى نهاية عطلة عيد الأضحى في مناطق سيطرتها بمحافظة دير الزور.

إلى ذلك قامت ميليشيات «قسد» باجراء تدريبات عسكرية في بلدة صور الخاضعة لسيطرتها بريف دير الزور الشرقي، وذلك باستخدام الذخيرة الحية، حسبما ذكرت مصادر إعلامية معارضة.

وأوضحت المصادر، أن قذيفة هاون سقطت عن طريق الخطأ قرب «مبنى الأعلاف» الذي تتخذه الميليشيات سجناً.

من جهة ثانية، سيرت القوات الروسية الصديقة، دورية مشتركة جديدة مع قوات الاحتلال التركي بريف الدرباسية في محافظة الحسكة، وفق مصادر إعلامية معارضة.

وانطلقت الدورية المؤلفة من ٤ عربات للقوات الروسية الصديقة ومثلها للاحتلال التركي، من معبر شيريك الحدودي مع تركيا بريف الدرباسية الغربي في الحسكة، وجابت قرى واقعة بريف المنطقة وريف أبو رأسين قبل أن تعود أدراجها مجدداً وسط تحليق للطيران الموحي الروسي في الأجواء. وهذه الدورية المشتركة للقوات الروسية الصديقة والاحتلال التركي هي الثانية في تلك المنطقة منذ بداية تموز الجاري.

في سياق آخر، وصف المتحدث باسم وزارة الدفاع الأميركية «البنتاغون»، جون كيربي، الهجمات الأخيرة على قواعد الاحتلال الأميركي في سورية والعراق بأنها «خطيرة، ومن المحتمل أن تكون قاتلة»، وقال: إن وزارة الدفاع الأميركية تأخذها على محمل الجد، حسبما ذكرت مواقع الكترونية معارضة.

وزعم المتحدث أن القوات الصديقة للجيش العربي السوري تتحمل مسؤولية الهجمات الأخيرة على قواعد الاحتلال الأميركي في سورية والعراق.

ونفى مؤخراً مبعوث إيران لدى الأمم المتحدة الاتهامات الأميركية بأن طهران تدعم الهجمات على القوات الأميركية في العراق وسورية.

وأكدت المصادر، أن قذيفة هاون سقطت عن طريق الخطأ قرب «مبنى الأعلاف» الذي تتخذه الميليشيات سجناً.

من جهة ثانية، سيرت القوات الروسية الصديقة، دورية مشتركة جديدة مع قوات الاحتلال التركي بريف الدرباسية في محافظة الحسكة، وفق مصادر إعلامية معارضة.

وانطلقت الدورية المؤلفة من ٤ عربات للقوات الروسية الصديقة ومثلها للاحتلال التركي، من معبر شيريك الحدودي مع تركيا بريف الدرباسية الغربي في الحسكة، وجابت قرى واقعة بريف المنطقة وريف أبو رأسين قبل أن تعود أدراجها مجدداً وسط تحليق للطيران الموحي الروسي في الأجواء. وهذه الدورية المشتركة للقوات الروسية الصديقة والاحتلال التركي هي الثانية في تلك المنطقة منذ بداية تموز الجاري.

في سياق آخر، وصف المتحدث باسم وزارة الدفاع الأميركية «البنتاغون»، جون كيربي، الهجمات الأخيرة على قواعد الاحتلال الأميركي في سورية والعراق بأنها «خطيرة، ومن المحتمل أن تكون قاتلة»، وقال: إن وزارة الدفاع الأميركية تأخذها على محمل الجد، حسبما ذكرت مواقع الكترونية معارضة.

وزعم المتحدث أن القوات الصديقة للجيش العربي السوري تتحمل مسؤولية الهجمات الأخيرة على قواعد الاحتلال الأميركي في سورية والعراق.

ونفى مؤخراً مبعوث إيران لدى الأمم المتحدة الاتهامات

استهدف مواقع «النصرة» في خفض التصعيد.. والاحتلال التركي ومرتزقته دمروا نحو ٢٥ منزلاً في عفرين

الجيش يثأر لشهدائه ويكبد دواعش البادية خسائر فادحة

قوات للجيش العربي السوري تلاحق فلول داعش في البادية (عن الانترنت)

| حماة- محمد أحمد خيازي
دمشق - الوطن- وكالات

ثأر الجيش العربي السوري، أمس، لشهدائه الذين ارتقوا مؤخراً بالاشتباكات مع بقايا فلول مسلحي تنظيم داعش الإرهابي في البادية الشرقية، وكبدهم خسائر فادحة بعد ما دمر الطيران الحربي السوري والروسي مواقع للتنظيم في المنطقة، على حين دمرت قوات الاحتلال التركي ومرتزقتها من الإرهابيين بالجرافات نحو ٢٥ منزلاً في إحدى القرى التابعة لمنطقة عفرين.

وفي التفاصيل، فقد بيّن مصدر ميداني لـ«الوطن»، أن الطيران الحربي السوري والروسي، شن غارات مكثفة وغزيرة، على مواقع للتنظيم داعش بعمق البادية الشرقية ما بين باديتي حمص ودير الزور، وفي مثلث حماة – حلب – الرقة، ما أدى إلى تدميرها بمن كان فيها من المداعش.

وأوضح المصدر أن القوات البرية من الجيش والقوات الرديفة، تتابع عمليات تمشيط قطاعات واسعة من البادية بين حمص والرقة، وتقضي في طريقها على الخلايا الداعشية التي تواجهها، وذلك بمساندة الطيران المروحي.

ولفت المصدر إلى أن الجيش ثأر لشهدائه، الذين ارتقوا خلال الأيام القليلة الماضية بالاشتباكات مع فلول داعش، وكبدهم خسائر فادحة.

وأول من أمس، ذكر مصدر ميداني لـ«الوطن» أن قوات الجيش والقوات الرديفة خاضت اشتباكات ضارية مع خلايا التنظيم لليوم الثاني في منطقة الرصافة بادية الرقة، مؤكداً أن خسائر الدواعش كانت كبيرة، على حين ارتقى من الوحدات المشتركة من الجيش والقوات الرديفة ٦ عناصر شهداء وأصيب ٢ آخرون.

أما في قطاعي ريفي حماة وإدلب من منطقة «خفض التصعيد»، فقد استهدف الجيش بمدفعيته الثقيلة مواقع لتنظيم «جبهة النصرة» الإرهابي والتنظيمات الإرهابية والميليشيات المسلحة المتحالفة معه، محققاً فيها إصابات مباشرة.

وبيّن مصدر ميداني لـ «الوطن»، أن وحدات الجيش العاملة بريف حماة الشمالي الغربي، استهدفت صباح أمس بالمدفعية الثقيلة، مواقع للإرهابيين في عدة محاور بسهل الغاب.

ولفت إلى أن وحدات الجيش العاملة بريف إدلب، دكت بالمدفعية الثقيلة أيضاً، نقاطاً للإرهابيين في حميمات بريف إدلب الغربي، وفي بلبون بريفها الجنوبي.

وفي محافظة حلب، ذكرت مصادر إعلامية معارضة، أن قوات الاحتلال التركي والميليشيات المسلحة الموالية لها، نفذت قصفاً صاروخياً بعد منتصف ليل الثلاثاء–الأربعاء، على مناطق سيطرة الميليشيات الكردية في صوغانكه وأبين وعقيبة وقنيطرة بريف المحافظة الشمالي، من دون ورود معلومات عن خسائر بشرية، في حين دارت اشتباكات بين ميليشيا «الجيش الوطني» الموالية للاحتلال التركي في محور قرية باصوفان شمال حلب، حيث اندلعت اشتباكات مع نقاط الحراس بعد اكتشاف عملية التسلل، ما دفع مسلحي «قسد» إلى التراجع نحو نقاطهم في القرية، بعد تكبدهم خسائر بشرية.

في الأثناء، أقدمت قوات الاحتلال التركي ومرتزقتها من الإرهابيين على تدمير نحو ٢٥ منزلاً في قرية قورت قولاق كبير التابعة لناحية شرا في عفرين المحتلة بريف حلب، بالإضافة إلى معصرة زيتون القرية ومحالها التجارية، عبر الجرافات حسبما نقلت وكالة «هاوار» الكردية عن مصدر وصفته بـ«الخاص».

وبين المصدر الذي رفض الكشف عن اسمه، أن الاحتلال التركي ومرتزقته هددوا السكان وحملوهم على الكتمان وعدم الإفصاح عن عمليات التدمير التي طالت منازل وممتلكات الأهالي.

قولاً واحداً

د. حسام شعيب

النفاق السياسي

لا يختلف اثنان على تعريفه أو وصفه، وهو ينطوي على مبالغات لغوية وذهنية فاضحة، يكون لها وقع صاخب على الآذان، رغم أن الجذر اللغوي لكلمة «نفاق» أقل بكثير من أن يمنع هذا الضجيج، نظراً لخشة المنافق ونزوعه إلى الهروب والتزلف والانزلاق والمراوغة، بما يجعل من الطبيعي ألا يمتلك صوتاً عالياً، وصل إلى حد أن يطلق عليه البعض اسم «التطبيل» وهي صفة سيئة للغاية، وهي من الظواهر السلبية المنتشرة عبر تاريخ مجتمعاتنا العربية، ومن الآفات السياسية والاجتماعية والدينية الخطيرة التي تتفشى وتتفاقم في مجتمعاتنا.

وبالنظر إلى هذه الآفة الخطيرة التي تفتك بقيم المجتمع ومبادئه وحضارته وتُضعف من إنتاجيته، وما تتركه من آثار ضارة مع الأسف زادت صفة «النفاق» بشكل واسع جداً وسادت بكل الحالات والمستويات وخاصة الاجتماعية والدينية ولعل أكثرها فضحاً السياسية.

فالمنافق هو أول المنقلبين حيث له وجهان: ظاهر وباطن، ويسخر هذه الازدواجية في عالم السياسة للإيقاع بمن يستهدفه عبر التدليس والغش غير آبه بالمصلحة العامة أو حتى متحيز على المستوى العميق والطبيعي لمصلحة الوطن ويصنع كلام المنافقين تلالاً من المبالغات السياسية التي تؤدي إلى فقدان الإصلاحات معناها الحقيقي بفعل ابتذالها على ألسنة العموم، فتتملكهم حيالها مشاعر السخرية والشك والتأفف والصدود فلا يرون عبارات أو مصطلحات يطلقها المنافقون إلا أنها عبارات جوفاء، تزيد من جعل الواقع أكثر قبحاً وجهامة.

والمبالغات المصاحبة للنفاق الذاعق المتجاوز للأخلاق والأعراف، أو المنافض التام للواقع، تؤدي إلى عكس ما يريده القائد أو المسؤول أو المتزلف إليه، والذروة في هذا ربما تكون ما جاء على لسان شعراء السلاطين، وإذا كان بعض الشعراء من منشدي «قصائد المديح» وبعض الوعاظ والفقهاء والأدباء من صانعي «الآداب السلطانية» كانوا هم الذين ينتجون النفاق السياسي في تاريخ العرب الوسيط، وسبقهم بعض الكهنة وكتبة المسرح والمتقلسفة في تاريخ أمم أخرى، فإن منتجي النفاق في زماننا موزعون على كتاب وصحفيين ومذيعي تلفزيون وإذاعة وسياسيين وفنانيين ورياضيين وتجار وأصحاب أموال وأعمال ويصل الأمر إلى بعض العوام، ممن يرجون من نفاقهم نفعاً أو يتقون به شراً.

ويغرق خطاب المنافقين في مجازات سياسية، كثير منها عابر ومستهلك ومكرر فما يقوله المنافق التاريخي المسؤول اليوم، سبق أن قاله المسؤول بالأمس، الذي ما إن ترك المسؤولية، حتى هجاه أو تنصل منه، بعد أن تحين اللحظة المناسبة للقفز من سفينته الغارقة، وتزداد مبالغات المنافقين في اللحظات السياسية الفارقة أو المراحل الصراع والظروف الاستثنائية المعقدة التي يكون فيها المجتمع غير متزن، ومهيأ بصورة غير عادية لتقبل ما يبثه المنافقون من دعايات كاذبة ومقولات تضليل مريبة وإشاعات لتزييف الحقائق، ومنها لحظة تولي المسؤول، أو إن كان الصراع بينه وبين غيره على المسؤولية قد بلغ مداه، أو في وقت الانتخابات، التي يمتد فيها النفاق السياسي من مداهنة المسؤول إلى محاولة استرضاء الرأي العام بمجاملته على حساب الحقيقة الواقعية، وإذكاء الخلافات وتوسيع دوائر الفساد. إن سيادة النفاق والمجاملة على حساب الحقيقة وقلبها أو تغييرها، سواء كانت حقائق تتعلق بالتاريخ ودروسه أم تتعلق بالحاضر، وما ينتج عنها من كذب وتضليل وما يترتب عليها من خداع، تعتبر من أخطر الآفات التي تقود إلى أبشع صور الفساد المدمر للثقافة والسياسة على مستوياتها.

إن الباحثين والكتاب والأدباء والصحفيين والمستشارين مسؤوليتهم في هذا الشأن بالغة في الدفاع عن الحقيقة والموضوعية العلمية، التي تتجلى فيما يكتبون أو ما يسجلون أو ينقلون من آراء أو حقائق، إنهم يتحملون وزر كذبهم إن حادوا عن نقل الحقائق كما هي بكل تجرد ومسؤولية وموضوعية بعيدة عن الهوى والنفاق.

إن المنافقين الوصوليين من أصحاب المواقع والمراكز وحملة الشهادات العليا لا يرجى منهم نفع ولا فائدة، فالقيم التي تحكم سلوكياتهم المريضة لا تخلق منهم إداريّاً ناجحاً أو منتمياً لوطن، ولا تخلق منهم مفكراً عظيماً أو مبدعاً فذاً وإن انطلقوا في اعتلاء المراتب وتأمين مصالحهم لوقت طويل فهم سرعان ما يتلاشون في فضاء الحقيقة الوطنية والعلم الحق والثقافة الرصينة، وفي النهاية لا يصح إلا الصحيح ولا تدوم غير الحقيقة.

نفى ما تم ترويجه بأن الجيش قصف «درعا البلد»

محافظ درعا لـ«الوطن»: الوضع في المدينة جيد والحي ليس محاصراً

| موفق محمد

أكد محافظ درعا، مروان شربك، أمس، أن الوضع في مدينة درعا «جيد»، ونفى بشكل قطعي ما تم ترويجه عن أن الجيش العربي السوري قصف حي «درعا البلد»، إثر حصول حادثة تفجير عبوة ناسفة بسيارة في الحي.

وفي تصريح لـ«الوطن» أكد شربك أن الوضع في مدينة درعا «جيد» موضحاً أنه استقبل قبل ساعات قليلة في المدينة فريق «الشعلة» لأشبال كرة اليد، بعد أن حصل على المركز الأول على مستوى الجمهورية.

ونفى محافظ درعا، ما روجته مواقع إلكترونية داعمة لـ«المعارضات» و«التنظيمات الإرهابية، وقال إن قوات الجيش العربي السوري «قصفت صباح أمس (الأربعاء)، حي درعا البلد المحاصر بشكل عشوائي، بعد قيام مجهولين بتفجير عبوة ناسفة في المنطقة».

وقال: «حصلت حادثة تفجير عبوة ناسفة بإحدى السيارات ضمن درعا البلد»، ولكن «لم تُقصف درعا البلد نهائياً».

وجدد شربك التأكيد على أن حي «درعا البلد» ليس محاصراً كما تشيع مواقع إلكترونية داعمة لـ«المعارضات» والتنظيمات الإرهابية، وقال «معبر سجنة مفتوح ويدخل ويخرج الأهالي منه».

وسبق أن نفى مصدر أمني في محافظة درعا لـ«الوطن» في السادس من الشهر الجاري، أنباء يجري ترويجها بشكل متواصل عن حصار حي «درعا البلد»، مؤكداً أن هذه الأنباء عارية من الصحة وهي تندرج في إطار عملية التحريض الممنهج والمدعوم من جهات مرتبطة بأجندات خارجية.

وأكد المصدر حينها، أن الدولة تمد يدها دائماً للمصالحة، نافياً في الوقت نفسه ما يجري تداوله حول تعزيزات عسكرية جديدة للجيش في بعض مناطق ريف درعا، مؤكداً أن هذه الأنباء غير صحيحة بالمطلق.

لأن تسوية العلاقات باتت أمراً مطلوباً

صحيفة: الحكومة اللبنانية تحضّر لزيارة وفد وزاري رفيع المستوى إلى دمشق قريباً

رئيس حكومة تصريف الأعمال اللبنانية حسان دياب (عن الانترنت)

تعكف حكومة تصريف الأعمال اللبنانية حسان دياب، حسبما ذكرت صحيفة «الشرق الأوسط» المملوكة للنظام السعودي، أمس، عن عدد من الوزراء مناقشة وضع جدول أعمال لزيارة رسمية من المقرر أن يقوم بها وزراء لبنانيون قريباً لسورية بهدف تنظيم أمور عائقة بين البلدين على أكثر من صعيد.

ونقلت الصحيفة عن مصدر متابع لأجواء الاجتماع: أن هدف الاجتماع كان مناقشة قضايا أبعد من موضوع الترانزيت عبر سورية، تتعلق بمجالات سياحية وزراعية وصناعية وحتى في مجال الأشغال والاتصالات.

وأضاف المصدر: إن التركيز سيكون على كيفية التعاون أو التنسيق بين البلدين في مجالات مختلفة، موضحاً أنه لهذا السبب تتم دراسة جدول الأعمال بدقة وبطريقة تعود بالنفع على البلدين فضلاً عن تنظيم عدد من الأمور العالقة بينهما، ومشيراً إلى أن الوفد الذي سيزور سورية يفترض أن يضم مبدئياً وزراء الصناعة والزراعة والأشغال.

وبينت الصحيفة، أن هذا الوفد اللبناني الرسمي بعد الأول من نوعه لزيارة سورية، إذ اقتصرت الزيارات مؤخراً على كل من وزير الصحة حمد حسن، الذي زار دمشق بداية العام الحالي بهدف الحصول على الأوكسجين الذي فُقد من لبنان في عز موجة قاسية لـ«كورونا»، ووزير الشؤون الاجتماعية رمزي مشرفية الذي زار دمشق لبحث ملف عودة اللاجئين السوريين.

وأشار المصدر إلى أن التحضير لهذه الزيارة يأتي في وقت باتت تسوية العلاقات مع سورية أمراً مطلوباً ولاسيما في ظلّ انفتاح كثير من الدول العربية والأوروبية على دمشق وإعادة سفاراتها، ولأنه من المفيد للبنان حلحلة كلّ القضايا العالقة.

واجتمع رئيس حكومة تصريف الأعمال اللبنانية حسان دياب، حسبما ذكرت صحيفة «الشرق الأوسط» المملوكة للنظام السعودي، أمس، مع عدد من الوزراء لمناقشة وضع جدول أعمال لزيارة رسمية من المقرر أن يقوم بها وزراء